التدريب الجاد والروح المعنوية العالية :

أهم ما غرسه الفريق عبد المنعم رياض في جنده هو تنمية قدراتهم ورفع كفائتهم وكان مثلاً أعلى لهم لا يبارح أماكنهم ولا ينفصل عنهم ، ولقد نجح هذا الأسطورة في كسر الأسطورة العسكرية القديمة التي كان يتبناها العسكريون وقتها وهي إيمانهم بأنه لا يمكن مواجهة دبابة إلا بدبابة فقد كان هذا الرجل صاحب إضافة جديدة في حرب المدرعات ، وهي مواجهة مدرعات العدو ودباباته بفرد مسلح تسليح خفيف ، وقد تم تدريب المشاة على ذلك بسرية شديدة ليصبح الجندي المصري في حرب أكتوبر ٧٣ مدمرًا لدبابة

ومن هنا خرج لمصر أبطالٌ أمثال : محمد المصري[١][١] الذي دمَّر ٢٧ دبابة خلال حرب أكتوبر ٧٣ وكسروا بذلك الرقم الذي سجله جندي روسي في الحرب العالمية الثانية وكان تدمير سبع دبابات . أحد جنود اللواء ١٢٠ مشاة التابع للفرقة الثانية مشاة ، وكان جندي احتياطي (م . د) ، وهو أحد رجال جند مصر البواسل الذين أدُّوا عملهم على أحسن صورة ، بل هو نقطة مضيئة في تاريخ العسكرية المصرية ، فقد سجَّل رقمًا عالميًا غير مسبوق في تدمير الدبابات إذ دمَّر ٢٧ دبابة إسرائيلية بثلاثين صاروخًا فقط (بكفاءة ٩٠%) بعد أن كان الرقم القياسي مسجل لجندي روسي في الحرب العالمية الثانية استطاع أن

---

[١] محمد ابراهيم عبد المنعم المصرى عرف بمحمد المصرى ولد فى١٩٤٨/٦/١م باحدى قرى "ديرب نجم"بالشرقية ، والتحق بالجيش فى عام ١٩٦٩م بسلاح الصاعقة ثم التحق بالمظلات فى تشكيل كتائب الصواريخ المضادة للدبابات .

يدمِّر سبع دبابات لعده ، وأُقيم له تمثال بالميدان الأحمر بموسكو كأحد أبطال روسيا العظام .

وبرغم أن محمد المصري كان احتياطيًا إلا أن تجهيزه كان عاليًا ومستواه القتالي كان رائعًا فبدأ هذا البطل يستعرض قدراته في تدمير الدبابات الإسرائيلية ، وقد دمر في معركة اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلي ست دبابات إسرائيلية وحده ، وعبد العاطي عبد الله الذي دمَّر ٢٦ دبابة .. لقد بلغت كفاءة هاذين البطلين وغيرهما من مستخدمي الصواريخ المضادة للدبابات أن أثبتوا للعالم أجمع قدرة الجندي المصري العسكرية الهائلة ..

لقد كان الخبراء الروس قبل حرب أكتوبر ينظرون إلى الجندي المصري على أنه يحتاج إلى عشرات السنين لاستخدام هذا السلاح ، لكن بالصبر والتدريب ومن قبلها قوة الإيمان تمكن الجندي المصري أن يستخدم هذا السلاح في زمن قياسي وهو ٤٠ ثانية فقط في حين كانت المدة القياسية لاستخدامه منذ زمن تجهيزه إلى مرحلة إصابة الهدف لا تقل عن ١٠٠ ثانية .

وبرغم التطور الرهيب الذي وصل إليه سلاح المدرعات الإسرائيلي فقد دُمِّرتْ الدبابات الإسرائيلية بل وقد دُمِّرَ لواء كامل منها بواسطة المشاة المصريين .. كيف ؟!

لقد اعترف العالم أجمع خبراؤه ومعلقوه وصحفيوه ومذيعوه أن المشاة المصريين قد أقاموا حائط للدبابات رهيب استطاع تدمير آلاف الدبابات الإسرائيلية وقامو بنسج أسطورة تكنولوجية بطولية عظيمة تُضاف إلى أمجاد مصر .. إن الأسلحة الصغيرة التي كان يحملها المقاتل المصري أثبتت فاعليتها في ساحة القتال ..

إن السلاح الذي واجه هزيمة يونيو ٦٧ هو نفسه السلاح الذي سجل انتصارات أكتوبر ٧٣ ، السلاح لم يتغيرلكن الذي تغيَّر هو الإنسان المصري الذي استخدمه وكذلك الأسلوب الذي خطط للمعركة والطريقة التي أُديرت بها .. فالجندي هو الذي يستخدم السلاح وليس السلاح هو الذي يستخدم الجندي ..

وهذا ما لم تستوعبه القيادة الإسرائيلية ، وأسرفت في الحصول على أحدث الأسلحة الأمريكية التي وصفتها على حد قول مجلة "العالم الجديد" البريطانية قائلة : " هي الأسلحة التي تحل محل الرجل في ميدان القتال " ..

وقد ثبت فشل هذه الرؤية التي تبنتها عقولٍ لا تعرف إلا الأرقام وتفتقر إلى قوة الإرادة ، وقلوب لا تعرف الإيمان ، لقد فاقت النتائج جميع الحسابات الموضوعة ، فالخبرة والكفاءة والعقل المصري كان بمثابة إضافات جديدة غيَّرت من الحسابات

عبد الجواد سويلم
الصاعقة المصرية

حتى أعلن الخبراء العسكريون العالميون أن حرب أكتوبر غيَّرت من مفاهيم عسكرية كثيرة ، وأن العالم يعيد حساباته العسكرية من جديد .

ويقول أحد المراسلين العسكريين الأجانب : " إن مواجهة دبابة تطلق نيرانها لأمرٍ مرعب حقًا ، وانتظارها حتى تقترب إلى مرمى السلاح الـذي يحمله الجندي يحتاج إلى أعصاب من فولاذ ، بل أن مشهد وصوت انفجار الدبابة بعد ضربها عن قرب منظرٍ يهز الأبدان هزًا " .